

كلمة في استقبال رمضان ٥٤٤١هـ

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد في هذا اليوم غرة رمضان المبارك سائل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا - [00:00:00](#)

ومن المسلمين الصيام والقيام وان يعيننا فيه على كل خير في هذا الشهر. الشهر العظيم الشهر المبارك شهر الصيام شهر القيام قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. هذا الشهر - [00:00:29](#)

شهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كان عليه الصلاة والسلام يجتهد في هذا الشهر كلما قرب اخره اجتهد عليه الصلاة والسلام وكان يجتهد - [00:00:51](#)

في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها صلوات الله وسلامه عليه وكان جبريل دارسه القرآن عليه الصلاة والسلام في هذا الشهر وهذا شهر القرآن فكان السلف رضي الله عنهم - [00:01:08](#)

من عهد النبي من عهد النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة رضي الله عنهم والتابعون يعتنون عناية عظيمة في كتاب الله سبحانه وتعالى تدبرا وتلاوة وقراءة ومراجعة وحفظا واختلفت طرقهم في ذلك رحمهم الله ورضي - [00:01:27](#)

عنهم والمسلم يجتهد في تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وتدبره والمهم في ذلك هو التدبر والقراءة مع التدبر افضل على الصحيح من قراءة السرد وان كانت قراءة سرد اكثر ويعني اكثر حروفا - [00:01:52](#)

واكثر كلمات كما قال سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب قال سبحانه افلا يتدبرون القرآن ما المقصود من تلاوته هو تدبره وتلاوة حروفه لفظا وان يتلوها معنى باتباع الاوامر واجتناب - [00:02:18](#)

النواهي لكن ان اراد ان يكثر من القراءة فليحذر من الهدمة وكثرة التلاوة التي تختلط فيها الكلمات والحروف فهذه منهي عنها لانها خلاف ما انزل عليه كتاب الله زلا له كتاب الله سبحانه وتعالى من تلاوته وتدبره - [00:02:45](#)

فالمسلم في هذا الشهر يجتهد في في هذا الموسم العظيم في انواع الخيرات من الصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن والصدقة وبذل السلام والاصلاح بين الناس والدعوة الى الله سبحانه وتعالى - [00:03:14](#)

العالم وان يتفقد اخوانه واصحابه وجيرانه والمسلم يعاود نفسه في هذه المواسم وفي غيرها. لكن في هذه المواسم يعاود نفسه وينظر هل هو مقصر؟ ولا شك انه مقصر وكل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - [00:03:34](#)

قال عليه الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ثم يتوبون فيتوب الله عليهم. لان التوبة عمل صالح عظيم ويكون بعد التوبة خيرا منه قبل التوبة - [00:03:58](#)

ويتفقد نفسه في احواله الخاصة وفي بيته واهل بيته وكذلك ايضا في اصحابه وعلاقاته من كان بينه وبين اخيه شحنا فليعاود لينظر وليعلم ان هذا من الشيطان. وليجعل هذا موسم رجوع وتوبة. وليعد الى اخوانه - [00:04:19](#)

قال الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. ان كان بينك وبين اخ لك وبين قريب لك سواء كان اخ لك من النسب او كان جارا لك - [00:04:45](#)

او كان من قرابتك او من زملائك في العمل وكان بينكما شحنا وغالب الشحنا والخلاف والقطيعة بين الناس اليوم غالبها في امور الدنيا ونعلم كما صحت بذلك الاخبار من حديث ابي ايوب ومن حديث ابي هريرة - [00:05:04](#)

ومن حديث ابي خراش وهذان في الصحيحين. ومن حديث ابي خراش السلمي عند ابي داود بسند صحيح. من هجر اخاه سنة فهو

فهو كشفك دمه ذنب عظيم وكم من اخوين او قريبيين او جارين او جميلين - 00:05:25

تقاطع مدة طويلة ثم ذهب هذا وذهب هذا مات او مات احدهما فلقي الله على هذه الحال المسلم يحذر من ان من ان يلقي ربه على مثل هذه الحال دون توبة دون رجوع - 00:05:47

ما دام ان القطيع في امور الدنيا فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. وخيرهما الذي يبدأ بالسلام - 00:06:09

وقد قال جمهور العلماء ان القطيعة تزول بالسلام ان القطيعة تجول بالسلام ومن اهل العلم من فصل في ذلك كما روي عن الامام احمد وهو قول عند المالكية وقاله بعض علماء المالكية انه ان كان بينهما مودة قبل ذلك - 00:06:27

مثل ان يكون اخوين يعني في النسب او جارين او جميلين في عمل وبينهما تواصل وبينهما تجاور اه ان السلام كما قال الامام احمد لا يقطع الهجرة قال حتى يعود الى ما كان عليه من المودة - 00:06:51

وهذا من الفقه في النصوص وذلك ان المقصود من السلام هو زوال الحزازات في النفوس وزوال الهجر في النفوس والقلوب والوحشة بالقلوب واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. ذكر التأليف بين القلوب - 00:07:13

اهم ما يكون التأليف بين فاصحتهم بنعمة اخوانا. لما تألفت القلوب اصبحوا اخوانا. لكن اذا كان يصاحبه لفظا ويسلم عليه ويقول كما يقول بعض الناس اليوم حين يقولها لا يجوز لك ان تهجر اخاك عليك ان تصل اخاك - 00:07:35

الواجب على كل منهم ما دام في امر من امور الدنيا وتجاوز الامر ثلاثة ايام اثنتين وسبعين ساعة وجب على كل منهم ان يعود فاذا عاد احدهما وابى الآخر خرج المسلم من الهجرة وباء بالاثم الآخر - 00:07:54

اما اذا كان نصح مثلاً ثم قال سوف اسلم عليه لن ازيد على ذلك. فيسلم عليه بكل برود. وبوجه مكفهر ولا يبتسم. هذا في لا تعود الامور الى ما كانت عليه ولا يحصل زوال الوحشة والهجرة - 00:08:12

كما تقدم في كلام الامام احمد ثم ليعلم انه حين يقهر نفسه الامارة بالسوء ويعود الى ما كان عليه يجد الراحة واللذة والناس. وهذا وقع لكثير من الناس ممن ركب الشطط ثم من الله عليه سبحانه وتعالى بان عاد الى ما كان عليه. فوجد الراحة والطمأنينة يقول

وجدت - 00:08:34

والطمأنينة التي لم اكن اعرفه قبل ذلك لما كنت معاديا لهاجرا له. بل كنت في قلق وفي وحشة لما عاد الى المصافاة والمودة حصل الناس والراحة وطابت اموره وصلحت احواله - 00:09:01

هذا الشهر شهر المصافاة وشهر للتلاقي. ونعلم ان اصلاح ذات البين من اعظم ما يكون سواء ان يصلح ما بينه وبين اخوانه او ان يسعى وهو اعظم ان يكون مصلحا - 00:09:24

بين النعش كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الحديث الصحيح حديث اه اللي عند احمد والترمذي لعله من حديث ابي قتادة عند احمد والترمذي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الا ادلكم - 00:09:44

على افضل من درجة الصوم والصلاة والصدقة. هنا قال قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين الحالقة الزبير رضي الله عنه لا اقول تحلق الشعر. تحلق الدين - 00:10:06

لكن هذا اللفظ الاول لفظ صحيح فاذا كان بهذه المثابة دل على عظم الأمر حين يكونون على حين يكون اثنان على الهجر والقطيعة هذا الشهر فرصة لصفاء النفوس صفاء القلوب ثم هذا يكون سببا في اقبال القلب على طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:10:27

على الاقبال على الصيام الاقبال على القيام. الاقبال على تلاوة القرآن يقبل قلبه في هذه الطاعات العظيمة يقبل بقلبه وقال به الى هذه الطاعات العظيمة مصافيا لخوانه لخوانه وهذه هي طريقة الدعاة الى الله - 00:10:53

اعظم ما يسعون فيه هو الاصلاح واعظم الاصلاح اصلاح القلوب من الشرك والبدع والضلالات والمعاصي ونسأل الله سبحانه وتعالى يعيننا في هذا الشهر على اعمال البر والخير وان يمن علينا بادراك - 00:11:18

هذا الشهر حتى تمام هذا الشهر كمن علينا بادراك اوله وان يمن علينا بادراك رمضان عديدة بمنه وكرمه وان يعيننا فيه على كل خير

ومن اعظم اعمال هذا الشهر المحافظة على صلاة التراويح - [00:11:40](#)

وقبل ذلك المحافظة على المكتوبات الرجال في المساجد والنساء في البيوت ومصلى من هن في المسجد بالشروط الشرعية فلا بأس بذلك. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله - [00:11:59](#)

عند ابي داود بسند جيد وليخرجن تفلات قال عليه الصلاة والسلام في حديث زينب عند مسلم رضي الله عنها اي ما امرأة اصابته بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة ولا - [00:12:18](#)

حديثي هذا كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام فالمحافظة على الصلوات المكتوبة في اوقاتها والمبادرة اليها عند الاذان او قبل الاذان والمحافظة على السنن الرواتب قبلها وبعدها مما مما له سنة راتبة وما تيسر من النوافل. الاجتهاد في اجابة المؤذن - [00:12:34](#)

الاجتهاد في اعمال البر اه المحافظة هه التبكير الى هذه الصلاة والمحافظة على الاذكار التي بعد الصلاة المحافظة على صلاة التراويح في هذا الشهر العظيم وكونه يحافظ على هذه الصلوات في هذا الشهر في مع الامام ويصلي مع الامام افضل من كونه يوتر اخر الليل وحده - [00:12:58](#)

بعض الناس يقول انا اريد ان اوتر اخر الليل فهل اوتر مع الامام او اذا اه جاء وقت الوتر سأنصرف او اصلي معه واشفع بركع نقول لا هذا ولا هذا - [00:13:29](#)

تصلي مع الامام على الصحيح ولو كنت تريد ان تصلي من اخر الليل. تصلي مع الامام صلاة الوتر. قال عليه الصلاة والسلام من صلى مع امامه حتى ينصرف كتب له - [00:13:47](#)

قيام ليلة يقول عليه الصلاة والسلام كما حديث ابي ذر عند الاربعة بسند صحيح وله شاهد عند النسائي بسند جيد ايضا في شرع المبادرة المحافظة على هذه الصلاة ومصاحبة ومع الامام حتى ينصرف من صلاة الوتر - [00:13:59](#)

ولو قال انا اريد ان اصلي من اخر الليل هل اشفع؟ قل هذه مسألة حصل فيها خلاف ذهب الامام احمد في احد القولين الى انه اذا سلم الامام فانك لا تسلم معه من الوتر بل تقوم وتصلي ركعة تشفع - [00:14:22](#)

صلواتك هذه حتى تكون شفعا. ثم بعد ذلك تصلي من اخر الليل ثم تصلي الوتر على هذا القول وهذا جاء مروي عن علي رضي الله عنه بسند صحيح عند عبد الرزاق ورواه ابن ابي شيبه - [00:14:40](#)

بسند صحيح عن عثمان رضي الله عنه وقال ما اشبهها الا بالغريبة من الابل يعني تنظم الى غيره يعني هذه الصلاة هذه الركعة لكن لكن هو قال رحمه الله هذا القول على وجه اخر. على وجه اخر روي عن بعض الصحابة - [00:15:03](#)

من علي وعثمان رضي الله عنهم واسامة ابن جيد واسامة بن زيد وابن عباس عنه روايتان قالوا كما انه يصلي مع الامام الوتر ولا يشفع فاذا قام من الى اخر الليل يصلي ركعة واحدة قبل ان يبتدأ الصلاة. ينوي ضمها الى تلك الركعة ركعة الوتر - [00:15:26](#)

التي في اول الليل ثم يصلي ما كتب الله له ثم يصلي الوتر عثمان رضي الله عنه كما ثبت عنه قال ما اشبهها الا بالغريبة من الابل يعني انها ومعلوم ان الغريبة من الابل تنفر منها الابل التي هي - [00:15:52](#)

المتوالفة لا تألفوا الغريبة من الابل. فعثمان رضي الله عنه يقول هذه الركعة كالغريبة لانها منفصلة عن تلك الصلاة من اول الليل لا شك انفصلت ربما بنوم ربما بحدث ربما باكل ربما بجميع هذه الاشياء - [00:16:13](#)

ولهذا كأنه استنكرها وتوقع فيها. والقول الثاني في هذه المسألة وهو عن احمد رحمه الله ورجحه ابن قدامة وهو قول جماهير علماء المالكية والشافعية والاحناف قالوا انه لا يصح انه لا يحسن هذا الفعل ولا نقض الوتر - [00:16:32](#)

ولا ناظر الوتر قالوا انه يصلي مع الامام الوتر يصلي مع الامام الوتر واذا كان من اخر الليل يصلي ما كتب الله له وثم يوتر وهذا مروي عن ابي بكر عند ابي شيبة بسند ضعيف - [00:16:54](#)

جاء عن عائشة ثبت عن عائشة رضي الله عنها وعن ابن عباس عند عبد الرزاق بسند صحيح ايضا اه ذلك وقالت عائشة رضي الله عنها لما ذكر لها فعل ابن عمر وغيره ممن كان يعني الذي تقدم في في كلام عثمان رضي الله عنه - [00:17:10](#)

ممن يصلي من اول الليل وتر ثم من اخر الليل يصلي ركعة يضمها الى تلك الى تلك الركعة ثم يصلي ما كتب الله له ثم يصلي الوتر

فهذا اوتر ثلاثا. ثلاث مرات - 00:17:33

قالت عائشة رضي الله عنها ها هؤلاء قوم يلعبون بسرعة او قال هذا رجل يلعب بصلاته رضي الله عنها وثبت عن ابن عباس ايضا عندي عبد الرزاق بسند صحيح ايضا وثبت عن عائل ابن عمرو المزني في صحيح البخاري ان ابا جمرة نصر بن عمران الضباعي سأل - 00:17:47

اه يعني انه هل ينقض وتره؟ قال لا تنقض وترك لا تنقض وزرك وصلي ما بدا لك. يعني انه آآ يعني اذن له او افتاه ان انه لا ينقض ويصلي ما كتب الله له - 00:18:09

اما قول النبي عليه الصلاة والسلام اجعلوا اخر صلاتكم بالليل فقد ثبت في الحديث الصحيح في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى بعد الوتر ركعتين جالسا ليبين الجواز كما نبه على ذلك العلم من الشراح النووي وغيره - 00:18:26 وايضا هذه الصلاة المراد بها الصلاة الواحدة اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا. حين يصلي من اخر الليل فليجعل وتره من اخر صلاة. اما لو اوتر من اول الليل ثم من الله عليه بالقيام - 00:18:42

من الله عليه بالقيام. فمن كل الليل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلاة الليل مثنى مثنى فوقت فمن بعد العشاء الى طلوع الفجر كله صلاة. والنبي عليه الصلاة والسلام كما قالت عائشة كما في صحيح مسلم - 00:19:01 او ترى من كل الليل من اوله ومن اوسطه ومن اخره عليه الصلاة والسلام. فاذا كان او ترى من اول الليل. ومن اوسط ومن اخره دل على انه لا بأس ان يوتر من اول الليل - 00:19:17

والنبي عليه الصلاة والسلام عن النبي عليه كان يصلي من اخر الليل وصلاة الليل مشروعة ومن الليل فتحجج به نافلة لك فهي مشروعة عموما مشروعة عموما ولم يستثنى عليه الصلاة والسلام من صلاة اخر الليل من اوتر من اول الليل من - 00:19:31 من اول الليل وانه لا يصلي بل يصلي ما كتب الله له لكن لا يوتر وقد ثبت عند ابي داود والنسائي من حديث طلق ابن علي رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال - 00:19:55

لا وتراني في ليلة يقول عليه الصلاة والسلام لا وتران في ليلة كما ولهذا ثبت عنه رضي الله عنه انه كان عند قوم رضي الله عنه حضرت الصلاة حضرت الصلاة - 00:20:09 صلى بهم صلى بهم في رمضان صلاة اول الليل فلما جاء الوتر رضي الله عنه قدم رجلا فلم يصلي رضي الله عنه اه حتى لا يوتر مرتين حتى لا يوتر - 00:20:30

مرتين ليوتر مرتين لانه اراد ان يوتر من اخر الليل والانسان اذا كان يصلي وحده له ان يصلي من اول الليل بلا وتر ثم ان طمع ان يوتر من اخر الليل يجعل وتر اخر الليل. قال عليه الصلاة والسلام كحديث جابر من خاف الا يقوم من اخر الليل - 00:20:44 بل يوتر من اوله ومن طمع ان يقوم من اخره فليصلي اخر الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة وذلك افضل. هذا الحديث دال على هذا المعنى وان صلاة اخر الليل - 00:21:08

اذا اراد ان يصلي من اخر الليل ولكن خشي الا يقوم فانه يوتر من اول الليل فاذا من الله عليه بالقيام صلى من اخر الليل صلاة شفع بلا وتر. وهنا مسألة ايضا انبه عليها - 00:21:26

ايضا تقع او ربما تقع لبعض الائمة وقد نبه عليها العلم وهو ما اذا صلى الامام اذا صلى الامام بالناس ومعلوم انه يشرع ان يصلي ركعتين ركعتين. كما قال عليه الصلاة صلاة الليل مثنى - 00:21:41

الصحيحين هل يجوز ان يصلي اربعا ان يسرد اربعا هذا وقع فيه خلاف المذهب عند الحنابلة قالوا لا يجوز. قال الامام احمد رحمه الله من قام الى الثالثة من صلاة الليل فكأنما قام الى الثالثة من صلاة الفجر - 00:21:59 وهذا جزم به صاحب المغني رحمه الله وعن احمد الامام احمد رحمه الله قول اخر وهو وهي وهذا القول الثاني هو قول الجمهور وهو انه يجوز ان يصلي اربعا. يجوز ان يصلي اربعا - 00:22:21

لكن اذا كان اراد ان يصلي ركعتين فسهي ثم قام الى الثالثة ماذا يصنع على قولين كما تقدم. المذهب يقولون يجب عليه ان يرجع ولو

إذا قام الى الثالثة ولو شرع في القراءة ولو شرع - [00:22:37](#)

للقراءة فانه يجب لانه يقوم الى صلاة غير مشروعة كانه قام الى ثالثا من الفجر كما لو قام الى خامسة في صلاة الظهر او صلاة العصر هكذا قال الامام احمد رحمه الله. لحديث صلاة الليل مثنى وصلاة - [00:22:58](#)

مبتدأ لانه مظاف الى الليل فهو معرف بالاضافة ومثنى خبر وقالوا انه حصر المبتدأ في الخبر ومن اساليب ومن طرق التخصيص اسلوب الحصر فكأنه حصر صلاة الليل في اثنتين اثنتين - [00:23:13](#)

كانه يقول صلاة الليل لا تكون الا اثنتين اثنتين. الا ركعتين ركعتين هذا وهذا قاله جمع من الاصول وقالوا ان هذا اسلوب حصر من اساليب حصر المبتدأ في الخبر وذهب الجمهور الى جواز - [00:23:33](#)

ذلك مطلقا لكن على المذهب قالوا انه يجب عليه ان يرجع ولو لم يعد عالما بطلت صلاته بطلت صلاته هذه والقول الثاني انه يجوز ان يكمل الثالثة والرابعة. كمل الثالثة - [00:23:56](#)

والرابعة وعلى المذهب اذا رجع فانه يسجد للسهو يسجد للسهو كما لو قام الى ثالثة في صلاة لكن هل يسود قبل السلام او بعد السلام خلاف المذهب بعد السلام الا في موضعين اذا بنى على غالب ظنه وسلم في صلب صلاته وهذه الصورة ليست منها هذه الصورة ليست منها - [00:24:17](#)

وعلى هذا يسلم اه قبل السلام يسجد السهو قبل السلام على هذا القول. والقول الثاني ان له ان يكمل الثالثة ان يثبت في الثالثة وان يصلي الرابعة وهذا هو قول الجمهور. قول احتجوا بحديث عائشة رضي الله - [00:24:42](#)

الله عنها وهو في الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام قال صلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم صلى اربع عن حسنهن وطولهن. الحديث وقع خلاف ونزاع في هذا الخبر وقيل ان هذا الخبر ليس فيه دلالة على انها اخبرت انه صلى اربع ركعات

موصولة - [00:25:01](#)

انما ذكرت اربعا آ مقاربة في الصفة وهي ركعتان ركعتان واربع اخرى ركعتان ركعتان متقاربة. متقاربة. كما قال زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه صلى ركعتين اه عليه الصلاة والسلام طويلتين طويلتين طويلتين ثم ذكر ركعتين طويلتين طويلتين يعني انه اختلف

طول - [00:25:20](#)

وابتدأها بركعتين خفيفتين. كعادة عليه الصلاة والسلام في ابتداء صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما في حديث هريرة اذا افتتح اليوم صلاة الليل فليصل فليفتتحها او قال فليصلي ركعتين خفيفتين كما رواه مسلم - [00:25:49](#)

هذا لكن يشكل عليه انه ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه سرد سبعا عليه الصلاة والسلام وتسعا وجلس بعد الثامنة وجلس بعد

الثامنة ايضا وصلى خمسا عليه الصلاة والسلام - [00:26:06](#)

ثلاثا وقع في خلاف يعني في سردها فهذا مما يبين ان قوله عليه الصلاة والسلام صلاة الليل مثنى مثنى ليس على الوجوب وان هذه الاحاديث التي جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:26:21](#)

في انه لم تضطرد صلاته مثنى مثنى في جميع الليالي وان كان الاكثر من صلاته عليه الصلاة والسلام يصلي مثنى مثنى صلى في

بعض الليالي على هذه الصفة فالاقرب هو قول الجمهور - [00:26:35](#)

وبعض اهل العلم ربما شدد في هذه المسألة مع ان ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام يدل على جواز ذلك مما يدل على التخفيف في الصلاة والنبي عليه الصلاة والسلام - [00:26:51](#)

اخبر عنه اذا صلى وحده فليصلي كيف شاء يعني وهذا مما جاءت يعني مما جاءت به السنة ونقل في صفة صلاة النبي عليه الصلاة

والسلام في صلاة الليل والله اعلم - [00:27:05](#)

- [00:27:20](#)